Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسكينة ووقار، وأن لا يرفع صوته على صوت أستاذه فى كلام خارج عن الدرس... أما رفع الصوت فى مسألة علمية، فمطلوب ليكتسب الجرأة فى القراءة، وليتمكن من إظهار الحروف أمام شيخه.. وأما مع الزملاء فيحترم كل واحد منهم، فلا يعبث بأدواتهم ومصاحفهم ولا يهوش عليهم برفع الصوت، ولا يعطلهم عن أداء واجباتهم، وإذا طلب أحدهم العون أعانه، وأن يوثق العلاقة الحسنة بهم حتى خارج الدرس... فيعود المريض، ويسأل عن الغائب، ويعين المحتاج بقدر استطاعته ويشاركهم الأحزان والأفراح.. بقى بعد ذلك وهو الأهم.. احترامه للقرآن.. فلا يعبث بأدواته، ولا يقحم نفسه فيما يدنّسها.. (وأما) آدابه وصفاته مع الناس عامة.. فهى أن يتحلّى بالصدق ليتنزه عن الكذب، ويحترم مجلس الكبار، فإن جَلَسَ فبأدب، وإذا تكلم فبعد استئذان، وإذا دخل أو انصرف سلّم.. أما ما يفعله الآباء والأمهات من عزل للأبناء عن مجالس الكبار فضرره أكثر من نفعه ـ إن كان فيه نفع ـ وما يقال: إذا تكلم الكبار سكت الصغار.. فهذا خطأ وأى خطأ.. ولكن الأفضل: إذا تكلم الصغار صمت الكبار، وأصغوا إليه بآذان واعية، وقلوب متفتحة، وعقول يقظة، ليُصحّحوا لهم كلامهم، وليرشدوهم إلى الكلام المفيد، وليشجعوهم على صوابهم، وينبهوهم على خطئهم.. وقد ضرب لنا رسول الله ﷺ مثلاً.. وهو أنه كان جالساً مع أصحابه فقال فى رواية عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : **«إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم فحدثونى ما هى؟»** فوقع الناس فى شجر البوادى ـ قال عبد الله بن عمر : ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ـ ثم قالوا : حدثنا ما هى يا رسول الله ﷺ..؟ قال : (هى النخلة)(١).

ففى هذا الحديث رأينا رسول الله ﷺ يشترك فى مجلسه الصبى الصغير عبد الله بن عمر ومعه كبار الصحابة، وعبد الله ضرب المثل فى الأدب والحياء فلم يتكلم فى المجلس.. وبعد أن انفض المجلس، وذهب عبد الله مع أبيه حدثه بما

(١) صحيح مسلم كتاب (صفة القيامة والجنة والنار) باب مثل المؤمن مثل النخلة ٣٧/٨).